

## المرأة الجزائرية ودورها في التماسك العائلي وفق رؤية الموروث الديني - الاجتماعي

### Algerian women and their role in family cohesion according to the vision of religious-social heritage

ميمونة بن عيشوبة، جامعة خميس مليانة، (الجزائر)، m.benaichouba@yahoo.com

تاريخ قبول المقال: 10-11-2022

تاريخ إرسال المقال: 01-08-2022

#### الملخص:

تهدف هذه الدراسة لإبراز أهمية الوعي الديني في تقوية التماسك الاجتماعي وتدعيم علاقات المرأة والقيم القروية في المجتمع الجزائري، ومن أجل تحقيق هدف الدراسة تم الاستعانة بالمنهج الوصفي، كما تم الاعتماد على استبيان محدود الأسئلة ومباشر موجه كأداة لجمع المعلومات، وشملت الدراسة عينة من 300 مبحوثة من النساء المتزوجات على مستوى ولاية الجزائر و ولاية عين الدفلي . وتوصلت الدراسة إلى طغيان القيم الدينية والمعنوية والمورثات التقليدية على المستجوبات فأصبح التواصل الديني و التقليدي كلغة أساسية للتواصل مع محيطها العائلي، وهنا نجد قوة التقاليد أو الوعي الديني بوجه عام له اثر ايجابي على سلوك المرأة الجزائرية واتجاهاتها نحو صلة الرحم والمحافظة عليها.

**الكلمات المفتاحية:** المرأة؛ الدين؛ الموروث الاجتماعي؛ التماسك العائلي.

#### Abstract:

This study aims to emphasize the importance of religious awareness in strengthening social cohesion and promoting women's relationships and kinship values in Algerian society. To accomplish this purpose, the descriptive method was employed, and a condensed and direct questionnaire was used as the primary data collection tool. A sample of 300 married women from Algiers and Ain Defla cities was included.

The findings show the dominance of religious, moral values, and traditional heritage over the respondents, and indicate that religious and traditional contacts became the primary mode of communication with relatives. Results also indicate that tradition or religious awareness, in general, has a strong positive impact on the behavior of Algerian women and their attitudes towards maintaining kinship ties.

**Key words ::** Women; religious; social heritage ; family cohesion.

**مقدمة:**

للدّين الإسلامي تأثير على نسق القيمة فهناك اتصالا واضحا وقويا بين الإسلام والقيم، وهذا على مستوى الإدراك القيمة أو الفعل الناتج، لذلك يكون تأثيره فعالا على المجتمع الإنساني من خلال الغايات الذاتية التي تؤثر في السلوك، و تكاملها يساعد المجتمع على الاستمرار كنسق فاعل عن طريق الاعتقاد و الشعائر تتصل الغايات العامة و القيم بعالم تخيلي يرمز إليه بالموضوعات المقدسة الثانية، و هذا العالم بدوره يتصل بطريقة معقولة بالحقائق و التجارب الخاصة بحياة الفرد<sup>1</sup>، لذلك يكون الدين ومن خلال الوعي بقيمه و مبادئه نوعا قويا من الضبط على السلوك الإنساني، والذي يوجد في بعض الاتجاهات المدعمة للبناء التضامني، لذلك و إذا ربطنا العلاقة بين ثنائية "الدين" و "القيم" من جهة والعلاقة بين "الدين" و "التغير" من جهة ثانية فإننا يمكن القول إن للدين تأثير على أنساق القيم الأخرى، و بناء على ذلك فإن كل أنشطة الفرد سواء الشخصية و الاجتماعية من المتوقع أن تعكس القيم الدينية، ولكن مع ما يسمح ببعض التكيف و التعديل حسب الظروف المتغيرة في المجتمع، لأن الدين لا ينفصل عن شؤون الحياة اليومية للأفراد، فهو ضرورة حياتية فهو عامل يحقق تماسك المجتمع واستقراره، ويظهر أكثر في تنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات وذلك بحكم انتماهم لمجتمع واحد، ويساعد علي تقوية الروابط الإنسانية والعلاقات القربانية.

**أولا: إشكالية الدراسة:**

سنحاول من خلال هذه الدراسة معرفة أشكال التضامن العائلي وعلاقته بالمرأة الجزائرية، والتي تعتبر ذات أهمية في بلورة تصور ما حول انعكاسات التغيرات الاجتماعية وربطها بآليات التضامنية للعائلة الجزائرية، وكل هذا دفعنا لتساءل عن دور الدين من خلال الوعي بقيمه ومبادئه في تعزيز دور المرأة الجزائرية في تقوية الروابط القربانية ؟

**ثانيا: فرضية الدراسة:**

يكون الدين ومن خلال الوعي بقيمه ومبادئه نوعا قويا من الضبط على السلوك الإنساني، والذي يوجد في بعض الاتجاهات المدعمة للبناء الاجتماعي، لذلك وإذا ربطنا العلاقة بين ثنائية "الدين" و "القيم" فيكون للوازع الديني دورا في تقوية الروابط القربانية وفي أشكال تضامنها.

<sup>1</sup> محمد أحمد محمد بيومي، وعقاق ناصر، علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

### ثالثا: أهمية الدراسة:

باعتبار موضوع التماسك العائلي مسألة إنسانية، اجتماعية، وسلوكية ممارسة من طرف الجميع، فيكمن أهمية بحثنا في توضيح مدى تأثير الدين في تغير الآليات التضامنية العائلية ودور المرأة في ذلك، كما تتجلى أهمية دراستنا هذه في الكشف عن الدور الكبير الذي قدمته المرأة الجزائرية في ظل التغيرات التي شهدتها المجتمع الجزائري عامة و العائلة بصفة خاصة.

### رابعا: الهدف من الدراسة:

يجب عرض هذه تهف هذه الدراسة لإبراز أهمية الوعي الديني في تقوية التماسك الاجتماعي و تدعيم العلاقات الإنسانية في المجتمع الجزائري ، نتلخص أهداف بحثنا فيما يلي:

- إعادة الاعتبار لمثل هذه الأسس نظرا للتغير الحاصل في العائلة.
- إيقاظ روح التضامن في نفسية أفراد العائلة النووية.
- الكشف عن التغيرات التي تعيشها المرأة الجزائرية ومدى تأثيرها في العائلة الجزائرية.

### المبحث الأول: الإطار النظري للموضوع:

إن العائلة وبحكم خصائصها المتمثلة في التضامن والتماسك بين أعضائها تقوم بتكثيف التفاعل الذي يربط بين الأعضاء لتنظم في المجتمع الذي تعيش فيه ، حيث تعتبر العلاقات التي تكون داخل هذه العائلة المحترمة لأواصر الدم و صلة الرحم وسيلة لتحقيق التكامل بين أعضائها، وعملت التحولات التي عرفت البيئية الاجتماعية للمجتمع الجزائري، ومنها التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، والثقافية ، التي أثرت بشكل واسع على الوضعية الاجتماعية للمرأة الجزائرية وعلى علاقاتها الاجتماعية، التي أخذت تضعف شيئا فشيئا، ورغم ذلك بعض علاقاتها الأسرية لا تزال قائمة كتبادل الزيارات في مختلف المناسبات وتقديم العون و المساعدة في الظروف الحرجة التي تحتاجها الأسرة، وهذا بفضل عوامل دينية و ثقافية و اجتماعية التي مازالت الموجه الرئيسي للمرأة الجزائرية نحو علاقاتها مع الآخرين.

### المطلب الأول: المرأة

لغة :جمع نساء من غير لفظها، مؤنث الرجل<sup>1</sup>، هذا عن المعني اللغوي للمرأة.

اصطلاحا: سمات أساسية تحدد ذلك الكائن الإنساني الذي يتمتع بصفات بيولوجية معينة تعين جنسه ومنها وظائف محددة كالحمل والإنجاب، صفات تصنع اختلافات معينة بينها وبين الجنس الآخر الرجل، لكن لا يترتب عليها أي أفضلية لأحدهما على الآخر وهذا هو الثابت الوحيد في كيانها.

<sup>1</sup> قاموس البدر، قاموس عربي عربي، دار البدر الساطع للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2005، ص 208.

وتعرفها كاميليا عبد الفتاح علي أنها، المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل علي أجر مقابل عملها وهي تقوم بدورين أساسيين في الحياة دور ربة المنزل ودور الموظفة<sup>1</sup>. ويعرفها إبراهيم جوير علي أنها: المرأة التي تجمع بين العمل خارج البيت ومسؤوليات الأسرة، أي أنها امرأة متعددة الأدوار، يتعدى نشاطها المنزل<sup>2</sup>.

أما في اللغة العربية فتشير كلمة المرأة إلي الإنسان الأنثى البالغة، بل أن البعض يفهمها علي أنها تشير إلي الإنسان الأنثى المتزوجة أو التي سبق لها الزواج، وعلى الرغم من قلة و ندرة تحديد واضح لمفهوم المرأة إلا أن علم الاجتماع أعطى حيزا هاما للمرأة فقد ظهر علم الاجتماع المرأة الذي عرفها من خلال خمس وظائف رئيسية تؤديها هي:<sup>3</sup>

- ربط المرأة ككائن إنساني بالمجتمع و بحركة المجتمع وهذا لكي تتمكن المرأة من تفعيل المجتمع وتنمية حركته التي تهدف إلى تحقيق أغراض سامية ومجيدة،
- إفساح المجال للمرأة لكي تؤدي مهامها الأساسية المطلوبة منها كأخت، و أم و زوجة في المجتمع،
- حل مشكلات المرأة و التصدي للتحديات التي تتعرض إليها ككائن فاعل في الكيان الاجتماعي،
- تدريب المرأة والأخذ بيدها لتشارك في عملية البناء وإعادة البناء الاجتماعي التي يشهدها المجتمع،
- تفسير الإشكاليات والظواهر الاجتماعية والتربوية المعقدة والشائكة التي تشهدها المرأة في المجتمع المعاصر.

وفي دراستنا سنتناول المرأة المتزوجة العاملة وغير العاملة، المتعلمة وغير المتعلمة، المقيمات في منطقة حضرية ذات الأصل الريفي أو الحضري، وذلك لإبراز علاقاتها العائلية وفق ثنائية الموروث الديني والاجتماعي.

### المطلب الثاني: الموروث الديني

الدين هو احد مكونات شخصية الإنسان وسلوكه وتعامله مع نفسه، و الأديان: "جمع دين، والدين في اللغة بمعنى: الطاعة والانقياد"<sup>4</sup>، " مشتق من الفعل الثلاثي: (دان)، وهو تارة يتعدى بنفسه، وتارة باللام، وتارة بالباء، ويختلف المعني باختلاف ما يتعدى به، فإذا تعدى بنفسه يكون (دانه) بمعنى ملكه،

<sup>1</sup> كاميليا عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار نهضة مصر للطباعة، مصر، 1988، ص 60.

<sup>2</sup> إبراهيم بن مبارك الجوير، عمل المرأة في المنزل وخارجه، مكتبة العبيكان، السعودية، 1995، ص 17

<sup>3</sup> إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع المرأة دراسة تحليلية عن المرأة في المجتمع المعاصر، دار وائل للنشر 2008، الأردن،

ص ص 9-10.

<sup>4</sup> ناصر العقل، و ناصر الغفاري، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، دار الصميعي الرياض، 1992، ص 10.

وساسه، وقهره وحاسبه، وجازاه، وإذا تعدى باللام يكون (دان له) بمعنى خضع له، وأطاعه، وإذا تعدى بالباء يكون (دان به) بمعنى اتخذه ديناً ومذهباً واعتاده، وتخلق به، واعتقده، وهذه المعاني اللغوية للدين موجودة في (الدين) في المعنى الاصطلاحي كما سيتبين؛ والذي عرف اختلافاً واسعاً حيث عرفه كل إنسان حسب مشربه، فمنهم من عرفه بأنه (الشرع الإلهي المتلقي عن طريق الوحي) وهذا تعريف أكثر للمسلمين، أما غير المسلمين فبعضهم يخصه بالناحية الأخلاقية كقول بأن الدين مشتمل على الاعتراف بواجباتنا كأوامر إلهية، وبعضهم يخصه بناحية التفكير والتأمل كقول رودلف إيكن: الدين هو التجربة الصوفية يتجاوز الإنسان فيها متناقضات الحياة<sup>1</sup>.

فالدين بذلك يعتبر "نسق من المعتقدات فهو مسؤولية فردية لذلك فالوعي الديني كغيره من أنماط الوعي الاجتماعي الأخرى متعدد المصادر بالنسبة للمعرفة والإدراك للموضوعات التي تكون علي مساس مباشر بالدين من ناحية الفرد"<sup>2</sup>.

والموروث الديني المتناول في الدراسة يقوم علي الفهم الذي يثمر السلوك ويكون نتيجة استيعاب المبادئ والحقائق الدينية الإسلامية الصحيحة وتمثلها في النفس وفي التفاعلات مع البيئة المحيطة، لذلك ارتأينا استخدام هذا المصطلح نظراً لكون الموروث الديني -محل الدراسة- عبارة عن قيم ومبادئ تحت علي التعاون والتضامن بين الأفراد .

### المطلب الثالث: الموروث الاجتماعي (التنشئة الأخلاقية و تأثيرها في التماسك العائلي)

تستخدم العائلة الجزائرية آليات متعددة لتحقيق وظائفها في التنشئة الاجتماعية، وهذه الآليات تدور حول مفهوم التعلم الاجتماعي الذي يعتبر الآلية المركزية للتنشئة الاجتماعية في كل المجتمعات مهما اختلفت نظرياتها وأساليبها في التنشئة، ومهما تعددت وتنوعت مضامينها في التربية، والتي كانت تقوم أساساً علي القيم الدينية الممزوجة بقيم التقاليد التي تحضر بصفة قوية في الوسط العائلي الجزائري وتعطي لها أهمية كبيرة لأنها تشغل معظم أوقات الأفراد، لذا نجد قواعد الإسلام الخمسة مطبقة بأكملها، بحيث أن الشهادة، الصوم، الزكاة، الحج هي الأعمدة الروحية لهذه الجماعة الاجتماعية<sup>3</sup>.

وبناء على هذا فإن المرأة في العائلة الجزائرية تتلقى قواعد التربية الدينية من قبل الوالدين والكبار في العائلة فيحطونهم برعاية أكبر، ومنذ أن تبلغ هذه "الفتاة الثالثة من عمرها، إذا تقوم بتقليد ما يجري

<sup>1</sup> بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مطبعة أضواء السلف، الرياض، 1997، ص 17.

<sup>2</sup> صلاح كاضم جابر، وسارة خليل محسن، دور الإعلام في تشكيل الوعي الديني، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، جامعة

القادسية كلية الآداب، المجلد السادس عشر، العدد 4، 2013، ص 446.

<sup>3</sup> Boutefnouchet Mostefa, La famille Algérienne évolution et caractéristiques récentes, Société Nationale d'Édition et de Distribution, Alger, 1982, p 53.

حولها في وسطها الاجتماعي، إذ تقوم كبار النساء بتعليم البنات كيفية أداء الصلاة، كما كانت البنات يترددن على المدرسة القرآنية و الكتاب في الوسط التقليدي<sup>1</sup>، كما كانت تتلقى مبادئ قائمة الحرام بحيث أن الحرام مفهوم مستمد من الدين و يعني كل ما هو ممنوع ، كما كانت تربي منذ الصغر على أساس ميكانيزم أن تفعل هذا ولا تفعل ذلك، بالإضافة إلى أن التربية الدينية كانت تركز أكثر على ما هو حرام أو ممنوع على ما هو حلال...<sup>2</sup>، وهذا يعني أن هذه النواهي و المحرمات هي الميزة التي كانت تنتهجها التنشئة الاجتماعية للفتاة في العائلة الجزائرية و خاصة التقليدية التي تنشئها كانت مبنية "على الحشمة و حفظ العرض، و الخوف من مجتمع الرجال"<sup>3</sup>، والتي تأتي لتدعم بها التربية المبنية على قيم الأخلاقية لذلك نجد أن هذه التربية كانت مزوجة بين العادات و التقاليد و تربية دينية معتدلة والتي تعتبر الركيزة الأساسية التي تقوم عليها تربية الفتاة في العائلة الجزائرية التقليدية، ومن أهم هذه القيم :

**الحشمة:** نعرفها بكونها حالة الشعور بالانزعاج و الضيق إزاء مواقف عديدة في الحياة الفردية، العائلة والمجتمع، وهذا لأن الذي ليس له حشمة هو فرد بدون دين، منعدم الأخلاق ومنعدم الشرف والنيّف<sup>4</sup>.

كما أن الحشمة كقيمة، تجد تبريرها أيضا في التعاليم الدينية وبما المجتمع الجزائري مجتمع مسلم فإن وجود الحشمة يبرهن على التمسك بالدين الحنيف، فوجود الحشمة في سلوك الفتاة يعبر على نجاح التنشئة التي تلقته من طرف العائلة .

**الشرف:** إن الفتاة في العائلة الجزائرية تتلقى تربية " تختلف عن تلك التي يتلقاها الذكر، خاصة بعد مرحلة الطفولة بحيث تتلقى قيم ومبادئ تظهر بصفة جلية في سلوكها الاجتماعي، وباعتبار أن هذه القيم هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية في المجتمع ككل، وفي هذا الإطار يلعب الشرف كمفهوم دور فعالا في إقامة حاجز و لو وهميا بين الذكر و الأنثى، والشرف في هذه الحالة لا يعد أن يكون وضع الحد الفاصل بين لقاء الذكور و الإناث<sup>5</sup>، لذلك قيمة الشرف تظهر في سلوك الفرد بل حتى في عاداته المتبعة أثناء تعامل مع الآخرين .

<sup>1</sup> Lacoste-Dujardin Camille. Lacoste-Dujard Des mères contre les femmes, maternité et patriarcat au Maghreb. Edition La Découverte, Paris ,1985, p 65.

<sup>2</sup> Zerdoumi Nafissa, L'enfant d'hier : L'éducation de l'enfant au milieu traditionnel Algérien, Maspero. Paris ,1970, p160.

<sup>3</sup> Bentia Farouk, Le travail féminin en Algérie, Etudes et documents , SNED, Alger, 1970, p22.

<sup>4</sup> Zerdoumi Nafissa, L'enfant d'hier : L'éducation de l'enfant au milieu traditionnel Algérien, Maspero, Paris. 1970, p161.

<sup>5</sup> جمال ظاهر احمد، المرأة في دول الخليج العربي، دراسة ميدانية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1983، ص 104.

**الطاعة:** تعتبر قيمة أخلاقية لا تقل أهمية عن سابقتها فيجب على الفتاة أن تتحلى بها وتظهر إزاء علاقاتها مع أفراد عائلتها أولاً، ثم زوجها بعد ذلك.

**الحرمة:** وهي مفهوم يعني حالة فكرية معينة، تدفع إلى الحذر الاجتماعي، كما أن هذا المفهوم هو الوحيد الذي يقوم باحترام القواعد و سيرها<sup>1</sup>.

لذلك ومن خلال تناولنا للتنشئة الاجتماعية للمرأة التي تمت عن طريق التربية، والتي تعتبر ذات قيمة في حياة المجتمعات لأنها تستهدف في الأساس شقين فالشق الأول هو المحافظة على الهوية الاجتماعية ممثلة في اللغة والقيم الثقافية والدين و التاريخ المشترك، أما الشق الثاني الذي تستهدفه التربية فهو الإنماء الاجتماعي المتعدد الجوانب<sup>2</sup>، لذلك كانت التربية هي الوسيلة الوحيدة لاستقرار المجتمع و أنظمتها و قيمه، وأوضاعها الاجتماعية في ظل التغير الاجتماعي والمؤثرات الخارجية على المجتمع بصفة عامة، والعائلة خاصة من خلال بناءها الاجتماعي .

فهكذا يتضح أن تشكيل القيم والتأثير فيها يقع إلى حد كبير ضمن نطاق التنشئة وعلى هذا الأساس هل ساعدت الوعي الديني - الاجتماعي في وعي الفرد بأهمية العائلة وعلاقاتها القربانية من خلال: **المرأة و قيمة الموازنة بين الواجبات و الحقوق:** من أهم القيم التي تغير بها المجتمع الحديث "قيمة الموازنة بين الواجبات و الحقوق ، هذه القيمة التي تري ضرورة قيام الفرد بأداء واجباته للمجتمع ، و بعد أداء هذه الواجبات يمنحه المجتمع حقوقا بتواز مع حجم وأهمية الواجبات التي قدمها"<sup>3</sup>.

ومكانة المرأة في المجتمع الحديث يمكن أن ترتفع " إذا حاولت في حياتها اليومية و التفضيلية أن تحقق نوعا من المساواة بين الواجبات الملقاة على عاتقها و الحقوق ، والامتيازات المادية والاعتبارية التي يمنحها لها المجتمع اعترافا بالواجبات التي تقدمها له مهما تكن طبيعتها و مجالها و مستواها"<sup>4</sup>.

لذلك يكون تجسيد قيمة الموازنة بين الواجبات والحقوق هو عملية تحتاج إلى الممارسة والتي تتدرب المرأة على استيعاب هذه القيمة الاجتماعية الفاضلة منذ الصغر أي من خلال تنشئة اجتماعية فاعلة.

<sup>1</sup> Toulbi Radia, les attitudes et les représentations du Maghreb et Machrek Fiction et réalité, Entreprise nationale du livre, Alger, 1986. p54.

<sup>2</sup> أنوار محمود علي، دور التربية في التغير الاجتماعي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل كلية العلوم الإسلامية، العراق، المجلد 6 ، العدد 12، 2012، ص 5.

<sup>3</sup> إحسان محمد الحسن، مرجع سابق ، ص133.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ونفس الصفحة .

**المبحث الثاني: الجانب الميداني للدراسة**

بعد الغوص في مختلف الأطروحات النظرية لهذه الدراسة ، والانتقال بين جوانبها، وعرض القضايا الخاصة بها مثل المفاهيم، و خصوصيات التحولات في علاقات المرأة الجزائرية ودور الموروث الديني والاجتماعي في تعزيز دور المرأة في التماسك العائلي، جاء دور إسقاط الدراسة الميدانية على الواقع المعاش لأن الدراسات في علم الاجتماع ليس قاصرة فقط على مناقشة المسائل النظرية، وإنما تهدف أصلا إلى معالجة و حل مشكلات علمية .

**المطلب الأول: الطريقة والأدوات :**

الدراسة الميدانية الغرض منها هو بلوغ الهدف من الدراسة، وهي تمثل أساس التحليل العلمي وجمع المعلومات، والبيانات ميدانيا حول الظاهرة المدروسة و إخضاعها لمنطق القياس والتقييم، ومقارنة هذا مع المجتمع المدروس بمختلف الإمكانيات المتاحة، والتي تكون إما بطريقة المسح الشامل، أو طريقة العينة لجمع المعطيات اللازمة لها لتكون ممثلة لمجتمع المدروس و تتماشى خصائصها مع مفردات المجتمع الأصلي التي سحبت منه .

**أولاً: مجتمع البحث :**

باعتبار دراستنا هذه قصدنا من خلالها دراسة المبحوثات المتزوجات واستحالة إجراء مسح شامل على جميع النساء المتزوجات في الجزائر نظرا للإمكانيات المتاحة بين أيدينا سواء المادية أو الزمانية، تم إجراء الدراسة على جزء من المجتمع تماشياً مع إمكانياتنا ، هذا الجزء أو بالأحرى هذه العينة اعتمدنا في سحبها على طريقة علمية دقيقة ومضبوطة، تسمى طريقة العينة التراكمية (الكرة الثلجية) لتحديد وحدات العينة، وتم اختيارها بطريقة عشوائية لتمثل الخصائص العامة للمجتمع المدروس لتتماشى مع المجتمع الأصلي، وعليه كان لزاماً علينا الاعتماد على هذا النوع لتحديد وحدات العينة.

**ثانياً: مجالات الدراسة:**

والتي تعتبر من الخطوات المنهجية المهمة في تصميم البحوث الاجتماعية ، و تصنف إلى:

**1- المجال البشري :**

ونظرا لطبيعة الموضوع و الصفات التي تعكس صورة و مميزات المجتمع الأصلي، تم اختيار العينة وفقاً للشروط التالية: بعد تحديد المجتمع الأم للدراسة والمتمثل نظرياً في عدد النساء المتزوجات على مستوي ولاية الجزائر و ولاية عين الدفلي، أما بالنسبة للحجم فتحكمت فيه عدة عوامل ، منها عوامل موضوعية أهمها عامل الإمكانيات المالية و البشرية والزمنية، وطبيعة الدراسة لذلك فإن الدراسة الميدانية

اعتمادنا فيها حدود إمكانياتنا في تحديد الحجم، و راعينا فيها المجال الزمني في عملية التوزيع والاسترجاع و تحليل الفرضيات، لذلك وزعنا 300 استمارة على النساء و تمكنا من استرجاعها بصفة كاملة وهذا راجع لمقابلة النساء بأنفسنا و طرح الأسئلة عليهن لأن بعضهن لا يجدن القراءة و الكتابة .

## 2-المجال الجغرافي:

نظرا لشاسعة القطر الجزائري وانتشار أفرادها عبر القطر الجزائري شمالا، جنوبا و شرقا وغربا، ولاستحالة إجراء الدراسة على جميع النساء الجزائريات ذلك ما كنا نرجو له إذا توفرت الظروف، وعند استحالة إجراء مسح شامل نقصد بذلك الإمكانيات الخاصة المتاحة سواء المادية أو الزمنية، وبالتالي تم لجوء إلى إجراء الدراسة على جزء من المجتمع تماشيا مع إمكانياتنا، وهذه العينة التي شملها البحث والتقصي موزعة في ولايتين من بين 48 ولاية في الجزائر (ولاية الجزائر العاصمة و ولاية عين الدفلى)، فقم اخذ عينة من ولاية الجزائر والتي تمثل فسيفاء لمختلف الانتماءات الجهوية والإيديولوجية والطبقية وتتضمن الخصائص التي يمكن أن تعطينا صورة عن التغيرات، بالإضافة إلى كونها من المناطق أكثر استقطابا للهجرات الريفية الواسعة، و ولاية عين الدفلى والتي تمثل حدود الغرب الجزائري و يمكن اعتبارها منطقة انتقالية تقع بين الشمال والجنوب تتجمع فيها العناصر الثقافية التقليدية والحديثة .

## 3- المجال الزمني :

استغرق البحث الميداني سنة تقريبا، وهذا بسبب اختيارنا النوع التراكمي للعينة، باعتبار اعتمادنا على من نصادفهن و يقبلن المشاركة في الدراسة أو عن طريق شبكة من العلاقات، لذلك كانت العينة تراكمية التي تضم "مجموعة جزئية من مفردات المجتمع، وهي اختيار تراعى فيه قواعد معينة لكي تكون نتائجها قابلة للتعميم على المجتمع الأصلي، وهذه العينات يتم اختيار مفرداتها بطريقة تعطي الفرصة لجميع مفردات المجتمع الأصلي للتمثيل في العينة"<sup>1</sup>، وعليه تم اختيار "أفراد العينة بين الجماعات أو الفئات ذات الخصائص المعينة، اجتماعية، اقتصادية، تعليمية داخل منطقة معينة"<sup>2</sup>، كما تمكنا من تكوين هذه العينة بواسطة اختيار الحالات التي نعتقد أنها تمثل مجتمع البحث و تصبح بديلا ضروريا لأي نموذج من نماذج العينات الاجتماعية .

<sup>1</sup> محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر، مصر، 1997، ص 31

<sup>2</sup> محمود عبد الحليم منسي، سهير كامل احمد، أسس البحث العلمي في المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية، دار الكتاب، الإسكندرية، 2002، ص37.

**ثالثا: المنهج المتبع في الدراسة:**

دراستنا تتدرج ضمن البحوث الإنسانية و الوصفية محاولين اكتشاف دور المرأة في تعزيز التماسك الاجتماعي في ظل الموروث الديني - الاجتماعي، ومن أجل الاقتراب من الواقع ومن مجتمع البحث، فرضت علينا طبيعة الموضوع إتباع المنهج الوصفي وهذا لفهم وتحليل المشكلة، كما استعنا أيضا في هذه الدراسة على الاستمارة، والتي تتشكل من مجموعة الأسئلة والاستفسارات المتنوعة المرتبطة بشكل مباشر بموضوع الدراسة المرأة والدين ودوره في التماسك العائلي والذي يضم 6 أسئلة مغلقة، وسبب اختيارنا لهذه التقنية يرجع لكون الموضوع المدروس يتطلب دراسة ميدانية والتي تهدف إلى إيجاد العلاقة بين المرأة والموروث الديني، والتغيرات الحاصلة في تماسك العائلة الجزائرية، وهذه العلاقة تظهر أولا في شكل بيانات إحصائية كمية ثم تحلل إلى بيانات سوسيولوجية كيفية، وهذا لا يتأتى إلا بمجموعة من الأجوبة المتحصل عليها عن طريق تقنية الاستمارة.

**المطلب الثاني: عرض ومناقشة وتحليل نتائج الدراسة**

لقد أسفرت عملية تحليل استجابات عينة الدراسة بخصوص اثر التدخين على تعزيز دور المرأة الجزائرية في تماسك العائلة الجزائرية عن رصد الجداول التالية :

**الجدول 1: توزيع أفراد العينة حسب طبيعة التماسك العائلي**

| التواصل مع الأقارب | التكرارات | النسبة |
|--------------------|-----------|--------|
| واجب               | 97        | 32.33% |
| مصلحة              | 90        | 30%    |
| عادات و تقاليد     | 113       | 37.66% |
| المجموع            | 300       | 100%   |

**المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة**

يتبين من الجدول أعلاه إن نسبة اللواتي ترين في التماسك العائلي من العادات والتقاليد مرتفعة، بينما اللواتي يرينه واجب بين الأقارب وممن يرين أنها مصلحة فهم اقل نسبيا، ويمكن توضيح ذلك إحصائيا من خلال النسب الواردة في الجدول، فنجد من 300 مبحوثة تمثل العينة الكلية هناك 37.66 % منهن يرين في التواصل من العادات والتقاليد، في حين نجد أن اللواتي ترينها واجب تمثلن نسبة 32.33 % ، أما المصلحة فتمثلت 30% من المبحوثات.

وهذا ما يؤكد أن الفرد يتلقى من محيطه الاجتماعي الثقافة - أي ثقافة مجتمعه - لذلك نعتبر أن العادات والتقاليد النابعة من القيم الاجتماعية نواة الرابطة الاجتماعية في بنية العائلة الممتدة. لذلك نجد أن المرأة الجزائرية مازلت تتمسك بقيم هذه العادات والتقاليد، وهذه الثقافة التقليدية تعتبر إنعكاس هذه القيم والتي تخص بضرورة التماسك الأسري وأهمية ذي القربى، مما يجعل الأفراد يخضعون لشيوع هذه المفاهيم ويتناقلونها جيل عن جيل و يحرصوا على المحافظة عليها لاسيما وأنهم وجدوا فيها ما يعزز رابطتهم ويدعم وحدتهم، أما من يرين في التواصل واجب ومصلحة فكان نتاج التغيرات التي شهدتها المجتمع الجزائري في مختلف نواحي الحياة، وذلك على اثر التحولات العميقة والجذرية (الاقتصادية، السياسية والثقافية..)، لأن هذه التغيرات لا يمكن فصلها عن حركة المجتمع في تطوره المستمر، فتحول الاجتماعي وما صاحبه من تغير في العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم التي تتلأم مع معطيات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة، فظهرت بذلك مفاهيم جديدة كالمصلحة بين الأقارب.

الجدول 2: توزيع أفراد العينة حسب رأيهم حول مصدر الحقوق و الواجبات اتجاه رابطة القرابة

| النسبة | التكرار | مصدر الحقوق و الواجبات |
|--------|---------|------------------------|
| 50.66% | 152     | العادات و التقاليد     |
| 44.66% | 134     | الدين                  |
| 4.66%  | 14      | ضغط البيئة الاجتماعية  |
| 100%   | 300     | المجموع                |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن المستجوبات اغلبيهن يؤكدن على أن مصدر الحقوق والواجبات التي تتمتع بها المرأة في العائلة الجزائرية في اغلبيها من الموروث العادات والتقاليد، حيث أن 50.66 % منهن صرحن أن مصدر الحقوق والواجبات اتجاه رابطة القرابة من العادات والتقاليد غير هذا الرأي يختلف عند بعضهن فنجد أخريات يرين أن الدين هو مصدر هذه الحقوق و الواجبات ب 44.66%، في حين أن نسبة اللواتي جعلن من ضغط البيئة الاجتماعية كأساس لهذه الحقوق و الواجبات ب 4.66% من إجمالي المبحوثات وهن نسبة ضئيلة جدا .

وبناء على هذه المعطيات فيجدر بنا أن نقول أن المرأة الجزائرية ترى في العادات والتقاليد التي كانت الوجه في تنشئتها الاجتماعية هي العامل الأساسي في توجهن نحو معرفة حقوقها و واجباتها نحو الأقارب و رغم أن هذه العادات والأعراف هي خليط بين تعاليم الدين وأفكار قديمة ومتوارثة منذ أجيال

مستمدة من فكرة القبيلة والعشيرة، لذلك نجد أن هذه التقاليد والأعراف الاجتماعية مازالت تسيطر على مختلف سلوكيات و تصرفات المستجوبات.

إلا أن المستجوبات أرجعن ذلك للأعراف والتقاليد، وهذا يوضح مدى سيطرتها خاصة عند كبار السن الذين عاشوا أوضاعاً مختلفة عن الأوضاع الحالية، ولذلك نجد مهما كان التغير الاجتماعي مسيطر تبقي الثقافة التقليدية القائمة على العادات والتقاليد والقيم بوجه عام سائدة في المجتمع، غير أن هذا التوجه للمرأة لم يمنعها من إبراز مصدر حقوق والواجبات اتجاه الأقارب لقيم دينية، والتي تأتي من أهمية دور التربية في التأكيد على المبادئ الدينية وإبراز أهميتها في حياة الفرد والمجتمع وربطها بالحياة لتصبح كموجه لسلوكيات في التعامل مع الغير، وهذا لتحقيق التوازن في شخصية الفرد مما ساعده على تكيفه في العائلة و المجتمع ومعرفة ما يطلبه الآخرون منه وما يتطلب من الآخرين اتجاهه، أما الخوف من ضغط البيئة الاجتماعية ورغم قلة المستجوبات إلا أنها انعكاس للمظاهر والمعايير التي أصبحت تطغى على العلاقات الاجتماعية والتي تكون المصلحة الذاتية هي أساس العلاقات فأصبح القيام بالواجب يكون إلا بضغط المحيطين بالفرد.

الجدول 3: توزيع أفراد العينة حول مصدر الحقوق و الواجبات بين الزوجين

| النسبة | التكرارات | الحقوق بين الزوجين |
|--------|-----------|--------------------|
| 62.33% | 187       | العادات و التقاليد |
| 5.33%  | 16        | القانون الأسري     |
| 32.33% | 97        | الدين الإسلامي     |
| 100%   | 300       | المجموع            |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة

إن مجرد إلقاء نظرة على الجدول رقم (3) نلاحظ أن المستجوبات اجمعن على أن العادات والتقاليد هي التي تتحكم في العلاقات بين الزوجين و كانت نسبتهن 62.33 %، أما الدين فيمثل 32.33 % من إجمالي المبحوثات اللواتي يرين انه مصدر الحقوق والواجبات بين الزوجين، في حين القانون الأسري كانوا يمثلون 5.33% من المبحوثات .

وبناء على هذه المعطيات نقول بما أن العلاقة بين الزوجين هي من العوامل المؤثرة على تماسك الأسرة و تربطها، وبرغم أن هذه العلاقة في العائلة الحالية تعرضت إلى بعض التغير حيث أصبحت أكثر وضوحا من خلال الحقوق و الواجبات التي تمتد إلى كل ما يتعلق بالحياة العائلية والاجتماعية الخاصة بالزوجين فقط، إلا أن أغلبية الأفراد العينة مازالوا يرجعون مصدر هذه الحقوق والواجبات للأعراف

والتقاليد التي ميزت العائلة التقليدية التي كان فيها أفراد العائلة ليست لهم أي حرية في اختيار أدوارهم و مهامهم الاجتماعي، بل هم يخضعون في ذلك إلى الأعراف و التقاليد التي تسيطر المجتمع والتي تسيطر بشكل كامل على سلوكيات و التصرفات الاجتماعية، إلا أن هذا الموروث التقليدي مازال لحد الآن يسيطر على فكر المرأة و هنا يلعب عامل التعليم و السن جزءا مهما في هذا الرأي .

كما يمكننا ذكر عنصر هام لم تغفله الكثييرات ممن تم استجوابهن و هو الدين حيث كان لهذا العامل الأثر الكبير في تحديد موقف فئة مهمة من المبحوثات حيث جعلت تعاليم الدين هي مصدر حقوق و واجباتها، رغم أن مفهوم الدين عند الكثييرات منهن يشكل خليط بينه و بين العادات و التقاليد وهذا راجع في الأساس لثقافة المجتمع الجزائري التقليدي الذي يربط بين هذين العاملين من خلال مفاهيم و سلوكيات و تصرفات يتميز بها هذا المجتمع.

في حين نجد نسبة قليلة من المستجوبات رأيت في القانون الأسري عامل مهم و مصدر قائم في حد ذاته يحدد العلاقة بين الزوجين، رغم المكتسبات الكبيرة التي حصلت فيها المرأة في قانون الأسرة والذي سعى لتحقيق التوازن داخل الأسرة في مجال الحقوق و الالتزامات الزوجية و العائلية والمالية، إلا انه مازال عند المستجوبات ترى فيه مصدر ثانوي يجمعها مع الزوج، وهنا يلعب دور في هذه الاعتقاد عامل المستوى التعليمي للمستجوبات ومدى إطلاع المرأة على هذا القانون الأسري.

وبالتالي ومن هذه الرؤية التي تجمع بين الدين والعادات والتقاليد والقانون الأسري نرى مدى تأثيرها بشكل مباشر في تنظيم العلاقة بين الزوجين، ولكنها تختلف حسب صيغة هذه العوامل المؤثرة والتغيرات التي مست الخصائص المميزة للعلاقة الزوجية بين الماضي التي كانت فيه السلطة مقتصرة على الزوج ويتمتع بالصلاحيات في اتخاذ جميع القرارات، إلى الحاضر أين أصبحت فيه العلاقة قوية يسودها التفاهم و تبادل الآراء و وجهات النظر، وأصبحت فيه الزوجة تتخذ القرارات ومناقشة زوجها ومشاركته التفكير في كل ما يخدم ترابط العائلة .

#### الجدول 4 : توزيع أفراد العينة حسب الأدوات المستعملة في التنشئة الاجتماعية

| النسبة  | التكرارات | الأدوات المستعملة في التنشئة |
|---------|-----------|------------------------------|
| 32.33%  | 97        | شواهد دينية                  |
| 13.66 % | 41        | قصص شعبية                    |
| 54 %    | 162       | تربية حديثة                  |
| 100 %   | 300       | المجموع                      |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة

من خلال الجدول رقم (4)، نجد أن 54% من المستجوبات تعتبرن أن أهم الأدوات المستعملة في التنشئة الاجتماعية هي التربية الحديثة للأطفال، في حين نجد أن 32.33% من المستجوبات تلجأن إلى شواهد دينية في تنشئتهم الاجتماعية لأطفالهن ، أما اللواتي تعتمدن على القصص الشعبية (تراث تقليدي) فتمثلن أقل نسبة من المستجوبات ب 13.66%

إن إطلاع المرأة في المجتمع الجزائري على الأساليب الحديثة في التنشئة الاجتماعية نظرا لما تتمتع به من مستوى فكري، أهلها لأن تكون على دراية بالطرق الصحيحة في تنشئة أطفالها من خلال الحرص عليهم وتربيتهم تربية سليمة لإنشاء جيل قادر على تنمية المجتمع والعمل على تطوره للأحسن وذلك يكون بتوفير الجو الاجتماعي السليم الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية حيث يتوفر الجو الاجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب والأم والأخوة حيث يلعب كل منهما دوراً في حياة الطفل ،لأن التنشئة الاجتماعية للطفل تتطلب مجهودا كبيرا من الوالدين والحرص على تعليمه الفرق بين الصواب والخطأ ، فمن أهم أساليب التربية الحديثة إظهار الحب والحنان للطفل وإفساح المجال له للحديث عن كل ما يجول في خاطره ويثير انتباهه، بهدف :

- زرع الثقة في نفسه.
- تعليمه احترام من حوله .
- العناية بنظافة الطفل ،وتعليمه الاعتماد على نفسه دون مساعدة
- الحرص على قراءة القصص للطفل قبل النوم ،من خلال إيصال فكرة حتى تجذبه وهذا ما يساعده على تنمية فكره
- الابتعاد في تعنيف وضربه والاكتماء بعقاب إن أخطأ كحرمانه من الألعاب التي يحبها أو الامتناع عن الحديث معه لفترة معينة

أما الاعتماد على الشواهد الدينية والقصص الشعبية فيعود للثقافة التقليدية والتربية الدينية التي تلقتها المرأة الجزائرية ، فهي تحاول غرس الحسنة والمسؤولية الشخصية والاعتماد على النفس والجد في أداء الواجب حسب المقاييس الدينية . لقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ۖ ۱

لذلك يفترض أن الاعتماد على التربية الدينية كغيرها من أساليب التنشئة التي تواكب الطفل لكن بأسلوب سلس غير متعصب من خلال الابتعاد عن المفاهيم العقائدية التي تتضمن أفكارا تكفيرية

<sup>1</sup> القرآن الكريم، سورة الطور، الآية 21.

إقصائية ذلك أن الإسلام دين يسر وليس عسر ، ودين الأخلاق و الأمن لقول الرسول صلى الله عليه و سلم فيما روي عنه "إنما بُعِثْتُ لأتمم مكارم الأخلاق".

وبالنسبة للاعتماد على الموروث الثقافي والقصص الشعبية فإن الأمر ضروري للطفل، رغم أن نسبة المبحوثان اللواتي تعتمدن عليهم ضئيلة، إلا أننا نراها الطرق الأمثل لإيصال الرسائل التربوية، وتعتبر القصة أنجع السبل لذلك، إذ أنها بليغة ومؤثرة في نفس الطفل ، فكلما كانت متميزة ومشوقة استطاعت شد انتباه الطفل والتأثير فيه، لذلك أخذت المرأة الجزائرية داخل العائلة التقليدية دور الراوي لهذا النوع القصصي المرتبط بالموروث الثقافي المليء بالقصص التي تلغي فيه الخرافة كل قيود الزمان والمكان لتشكل تعبيراً مليئاً بالتشويق والأحاسيس ولتكون أداة للمعرفة في تشكيل تصورات عن المحيط الخارجي وتنمية فكره، وهذا ما أيده .. وول في كتابه (التربية البناءة للأطفال) "إذ كان الكبار أنفسهم في حاجة بين الحين والآخر إلى أن يذهبوا مع تيار أوهامهم و أن يخلقوا حكايات وابتدعوا خيالات ، فإن الطفل يهتم مادام يكبر بالسببية، وإن دور التنشئة هو تسهيل التفكير العلمي بخصوص الأسباب دون القضاء على الإبداع الحر وعلى الخيال"<sup>1</sup>.

حيث يرى في استخدام الخرافة في تنشئة الأطفال مسألة صحية إذ " يتصل اهتمام الطفل بالقصص الخرافية بحاجته إلى إعطاء شكل درامي للمشاكل التي تعترضه ، ولإبداعات خياله ، فالعديد من عناصر الفلكلور (الفن الشعبي) ومن القصص الخرافية بما في ذلك المشاهد العنيفة تتطابق مع عالم الطفل الباطني ، ويمكن لهذا الأخير أن يتقمص بسهولة مختلف مظاهر الحكاية"<sup>2</sup>.

ونستنتج مما سبق أن أساليب التنشئة المتعددة ترمي كلها إلى بناء شخصية الطفل من خلال التنشئة الصحيحة للوصول إلى تربية مثالية، ويقع كل هذا على عاتق الأم في متابعتها المستمرة للطفل والتواصل معه وغرس القيم كالأمانة والاحترام والإخلاص، والاعتماد على الموعظة بالقصة والحوار وهدى السلف أو الحرص على إثارة نقاط جوهرية ومهمة للحديث معه حولها، ما يساهم في بناء شخصية سوية.

<sup>1</sup> نور الدين أبو لحية، أساليب التربية وضوابطها الشرعية، دار الأنوار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017، ص33

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 34.

## الجدول 5 : توزيع أفراد العينة حسب الآليات التي تحكم العلاقات الأسرية

| الآليات المتحكمة              | التكرارات | النسبة |
|-------------------------------|-----------|--------|
| نصوص وضوابط دينية             | 83        | 27.66% |
| نابعة من عمق إنساني           | 47        | 15.66% |
| نابعة بحكم التنشئة الاجتماعية | 170       | 56.66% |
| المجموع                       | 300       | 100%   |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن 56.66% من المستجوبات قلن أن الآليات المتحكمة في زيارتهن لأهلهم هي تنشئتهن الاجتماعية، في حين أن 27.66% يجدن أن الضوابط الدينية هي المتحكمة في زيارتهن و 15.66% يعتبرن أنها مرتبطة بأمور إنسانية بحتة .

باعتبار أن الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية لذلك كانت مصدرا أساسيا والية مهمة ومتحكمة فيما ينبع من تصرفات، خاصة أن أغلب المستجوبات كانت تنشئتهن تقليدية مبنية على قواعد وضوابط تحترم صلة الرحم وتعتبره واجبا، لأن زيارة الأهل وتفقد أحوالهم وعبادة مريضهم ومساعدة المحتاج منهم وحسن استقبالكم .. كلها تعتبر من الأسس التي تربت عليها المرأة الجزائرية

كما نجد النصوص والضوابط الدينية لها دور في تقوية صلة الرحم وذلك وفقا لما ورد في الجدول حيث أن جزءا من المستجوبات تعتبرن أن للضوابط الدينية أهمية بالغة في زيارتهن العائلية وفي دعم صلة الرحم ، ذلك أن الدين الإسلامي يهدف إلى خلق مجتمع مترامح تسوده المحبة والإخاء ويهيمن عليه العطاء " لقوله تعالى في سورة النساء:

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (36)<sup>1</sup>.

و لقوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 36.

<sup>2</sup> القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 23.

## الجدول 6 : توزيع أفراد العينة حسب صيغة الواجبات

| النسبة | التكرار | صيغة الواجب * |
|--------|---------|---------------|
| 40.20% | 39      | واجب إنساني   |
| 59.79% | 58      | واجب ديني     |
| 100%   | 97*     | المجموع       |

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات الميدانية للدراسة

\* أنظر الجدول رقم 1: عدد المبحوثات اللواتي تعتبرن التواصل مع الأقارب واجب و عددن 97 من إجمالي أفراد العينة.

نلاحظ أن 59.79 % من المبحوثات يرين أن طبيعة المساعدة هي واجب ديني، في حين 40.20% يرين أنها واجب إنساني، وهنا نجد تجذر المبادئ الدينية في المجتمع الجزائري حيث أصبحت أرضية صلبة في البنية العائلية فاكتمت هذه البنية طابع المحافظة والتي تقوم على أساس الاحترام و التعاون والتآلف بين أفرادها، وكل هذه القيم الدينية نابعة من تربية الفتاة الجزائرية تربية اجتماعية و خلقية نابعة من التراث القيمي للمجتمع الجزائري والمستمدة من الدين والعادات والتقاليد الاجتماعية للأمة الإسلامية، ومن معطيات و خصوصيات البيئة الثقافية وما فيها من ضوابط منضمة للعلاقات وممارسات وتفاعلات الأفراد في المجتمع، لذلك التعاون والمساعدة هما أسس لقيم دينية واسعة .

## الخاتمة:

مما لا شك فيه أن الموروث الديني - الاجتماعي أهم متحكم في السير تفاصيل المجتمع عامة، فالدين يتميز بالرؤية الشاملة للحياة بكل أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فهو يمد الإنسان بتفسيرات تتضمن تضم حقيقة الوجود وحقيقة الإنسان وواقعه، ومركزه من هذا الكون وغاية الوجود، والكون والإنسان، وسبب التفاوت الواضح بين الناس، إلى جانب الطقوس التي يمارسها الناس للتقرب من المقدس، وعلاقة الإنسان بالإله، وانعكاس هذه العلاقة على علاقته ببقية أعضاء مجتمعه، والأثر الذي يمارسه الدين على السلوك الاجتماعي للإنسان، والسلوك الاقتصادي، والسلوك الأسري والعلاقة بين الآباء والأبناء، والسلوك التربوي، لذلك ومن خلال كل ذلك فالدين يؤثر بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية للمرأة الجزائرية ودورها في التماسك العائلي الذي يُقدم لها أمناً، واستقراراً، ورضاً عن الحاضر و المستقبل.

ووفقاً للدراسة الموروث الديني - الاجتماعي له تأثير كبير علي تماسك العائلة الجزائرية، فالدين الإسلامي تأثير على نسق القيمة فهناك اتصالاً واضحاً وقوياً بين الإسلام و القيم ،ويكون الدين و من

خلال الوعي بقيمه و مبادئه نوعا قويا من الضبط على السلوك للمرأة ، والذي يوجد في بعض الاتجاهات المدعمة للبناءات التضامنية ومنها التنشئة الاجتماعية من خلال القيم الأخلاقية لذلك نجد أن هذه التربية كانت مزوجة بين العادات و التقاليد و تربية دينية معتدلة.

ومن اهم النتائج التي توصلنا لها من خلال الدراسة :

-العلاقات مع الأقارب تقدير لقيمة العادات والتقاليد لدي المرأة الجزائرية اغلبهن تؤكدن على أن مصدر الحقوق و الواجبات التي تتمتع بها المرأة في العائلة الجزائرية في اغلبها من الموروث العادات و التقاليد ،وهذا يدل علي أن المرأة الجزائرية ترى في العادات و التقاليد والمرتبطة بنشئتها الاجتماعية هي العامل الأساسي في توجيهن نحو معرفة حقوقها و واجباتها نحو الأقارب، و رغم أن هذه العادات و الأعراف هي خليط بين تعاليم الدين و أفكار قديمة متوارثة منذ أجيال مستمدة من فكرة القبيلة و العشيرة ،غير أن هذا التوجه للمرأة لم يمنعها من إبراز مصدر حقوق و الواجبات اتجاه الأقارب لقيم دينية و التي تأتي من أهمية دور التربية في التأكيد على مبادئ الدينية و إبراز أهميتها في حياة الفرد و المجتمع وربطها بالحياة لتصبح كموجه لسلوكيات في تعامل مع الغير و هذا لتحقيق التوازن في شخصية الفرد.

-العلاقات مع الزوج تؤثر بطريقة مباشرة على العلاقات داخل العائلة من خلال التماسك و الترابط الذي يجمع بين أعضائها ،أن العادات و التقاليد هي التي تتحكم في العلاقات بين الزوجين ومن ثم والدين ، حيث كان لهذا العامل الأثر الكبير في تحديد موقف فئة مهمة من المبحوثات حيث جعلت تعاليم الدينية هي مصدر حقوق و واجباتها ،رغم أن مفهوم الدين عند الكثيرات منهن يشكل خليط بينه و بين العادات و التقاليد و هذا راجع في الأساس لثقافة المجتمع الجزائري التقليدي الذي يربط بين هذين العاملين من خلال مفاهيم و سلوكيات و تصرفات.

-تنشئة الأبناء المستجوبات تعتبرن أن أهم الأدوات المستعملة في التنشئة الاجتماعية هي التربية الحديثة للأطفال، في حين نجد أن 32.33% من المستجوبات تلجأن إلى شواهد دينية في تنشئتهم الاجتماعية لأطفالهن ، أما اللواتي تعتمدن على القصص الشعبية (تراث تقليدي) فتمثلن أقل نسبة من المستجوبات ، وهذا يعود للثقافة التقليدية والتربية الدينية التي تلقتها المرأة الجزائرية ، فهي تحاول غرس القيم الحسنة كالمسؤولية الشخصية والاعتماد على النفس والجد في أداء الواجب حسب المقاييس الدينية.

-التوصل مع الأقارب ، فالدين أقر قيم التضامن و التلاحم والتواصل مع كل وحدات المجتمع الإسلامي بصفة عامة وصلة الرحم على وجه الخصوص حيث تقيم المساعدة و الدعم لكل عضو في شبكة القرابة وهذا يظهر في النسب المتقاربة بين الدين والعادات والتقاليد لأنها في أغلب ما وجدناه هو خليط ومزوجة بينهم وهذا نتاج التنشئة الاجتماعية.

وبذلك يتمشى مع توقعات فرضية الدراسة وهي تأثير الدين علي تعزيز دور المرأة في تماسك العائلة الجزائرية لذلك يكون للوعي الديني ومراعاة القيم النابعة من الروح التقليدية دور في فيما يعترض الأفراد من تغيرات ومؤثرات وافدة التي قد تؤثر علي سلوكياتهم ومبادئهم الرامية إلي القيم التضامنية.

#### قائمة المصادر والمراجع:

\* القرآن الكريم

أولاً: الكتب

1. إبراهيم بن مبارك الجوير، عمل المرأة في المنزل وخارجه، مكتبة العبيكان، السعودية، 1995.
2. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع المرأة دراسة تحليلية عن المرأة في المجتمع المعاصر، دار وائل للنشر، الأردن، 2008.
3. بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مطبعة أضواء السلف، الرياض، 1997.
4. جمال ظاهر احمد، المرأة في دول الخليج العربي، دراسة ميدانية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1983.
5. قاموس البدر، قاموس عربي عربي، دار البدر الساطع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
6. كامليا عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار نهضة مصر للطباعة، مصر، 1988.
7. محمد أحمد محمد بيومي، وعقاق ناصر، علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
8. محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر، مصر، 1997.
9. محمود عبد الحليم منسي، سهير كامل احمد، أسس البحث العلمي في المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية، دار الكتاب، الإسكندرية، 2002.
10. ناصر العقل، وناصر الغفاري، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، دار الصميعة، الرياض، 1992.
11. نور الدين أبو لحية، أساليب التربية وضوابطها الشرعية، دار الأنوار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017.

ثانياً: المقالات

1. أنوار محمود علي، دور التربية في التغير الاجتماعي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل كلية العلوم الإسلامية، العراق، المجلد 6، العدد 12، 2012.

2. صلاح كاضم جابر، وسارة خليل محسن، دور الإعلام في تشكيل الوعي الديني، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية كلية الآداب، المجلد السادس عشر، العدد 4، 2013.

ثالثا: الكتب باللغة الأجنبية

1. Bentia Farouk, Le travail féminin en Algérie, Etudes et documents , SNED, Alger, 1970.
2. Boutefnouchet Mostefa, La famille Algérienne évolution et caractéristiques récentes, Société Nationale d'Édition et de Distribution, Alger, 1982
3. Lacoste-Dujardin Camille. Lacoste-Dujard Des mères contre les femmes, maternité et patriarcat au Maghreb. Edition La Découverte, Paris ,1985.
4. Toualbi Radia, les attitudes et les représentations du Maghreb et Machrek Fiction et réalité, Entreprise nationale du livre, Alger, 1986
5. Zerdoumi Nafissa, L'enfant d'hier : L'éducation de l'enfant au milieu traditionnel Algérien, Maspero. Paris ,1970.

